مثيل، الذي لحق بشعب إسرائيل في جيلنا وفي الأجيال السابقة، منذ أكثر من ١٨٠٠ سنة. انه نصر أخلاقي كبير لفكرة الامم المتحدة، فكرة التعاون الدولي من أجل تقوية السلام والعدل والمساواة في العالم».

ويضيف بن – غوريون في بيانه: «والشعب اليهودي الذي لم يستسلم في تاريخه، حتى في أحلك الساعات، ولم يفقد مرة ثقته بنفسه وبالضمير الانساني، لن يضيع، في هذه الساعة العظيمة، الفرصة التاريخية التي منحت له والمسؤولية التي ألقيت على كاهله. ودولة اليهود المتجددة، ستأخذ مكانها باحترام في الامم المتحدة كعنصر سلام وازدهار وتقدم في البلاد المقدسة، في الشرق الادنى والعالم كله»[٢].

والجدير بالذكر، أن الوكالة اليهودية كانت قد قدّمت إلى لجنة التحقيق الخاصة التي أوفدتها الأمم المتحدة في فلسطين في أيار (مايو) ١٩٤٧، اقتراحا حول تقسيم فلسطين يضمن الحد الأقصى من مساحتها للدولة اليهودية، مع وجود حد أدنى من السكان العرب فيها. وتضمّن هذا الاقتراح، كذلك، جعل يافا مدينة بحرية للدولة العربية، إنما دون ممر يوصل إليها، ثم وضع القدس تحت إشراف دولي مع السماح لسكان الدولة اليهودية بالوصول اليها من الشرق[٣]. ورغم عدم التطابق بين هذا الاقتراح وبين مشروع التقسيم الذي أقرته الامم المتحدة، فقد قبلت الوكالة اليهودية بهذا المشروع، معتبرة إياه بمثابة انتصار لجهودها المتواصلة منذ مؤتمر بلتيمور الذي عقد في أيار (مايو) ١٩٤٢، من أجل إقامة دولة يهودية في فلسطين.

وقد رفض الفلسطينيون والدول العربية قرار التقسيم بصورة مطلقة، معلنين عدم موافقتهم على تقسيم فلسطين، وعن تمسكهم باقامة دولة عربية مستقلة بعد انتهاء الانتداب. وفي الوقت الذي كان اليهود فيه يرقصون ويهلّلون لهذا القرار في شوارع تل – أبيب، كانت المظاهرات والاضرابات هذه تجتاح فلسطين والمدن العربية الكبرى في مصر وسوريا ولبنان وشرقي الأردن. وبينما كان المفتي الحاج أمين الحسيني يدعو العرب إلى نصرة الفلسطينيين ومساعدتهم، كان ممثلو الدول العربية، الذين اجتمعوا في القاهرة يوم ١٩٤٧/١٢/٨، يتخذون القرارات العسكرية والسياسية المناسبة لإفشال قرار التقسيم، واللازمة للعمل على أن تكون فلسطين «عربية مستقلة وموحدة». وفي هذا الاجتماع، تم، أيضاً، تحديد كميات الاسلحة وعدد المتطوعين من الدول العربية الواجب إرسالها إلى فلسطين، وتم كذلك تعيين اللواء اسماعيل صفوت، من العراق، قائداً أعلى للقوات المحاربة المؤلفة من الفلسطينيين والمتطوعين العرب، الذين كانوا يشكلون جيش الانقاذ بقيادة فوزي القاوقجي.

والجدير بالذكر أن الزعماء الصهيونيين كانوا يدركون، حتى قبل صدور قرار التقسيم، أن لا أمل لهم لتأسيس كيانهم في فلسطين، أمام الرفض العربي الشامل، سوى استخدام القوة. وعلى هذا الاساس بدأوا يعدّون أنفسهم لتنفيذ قرار التقسيم بالقوة، وساعدهم، في تخطيطهم هذا، الموقف البريطاني المتذبذب الذي برز قبيل الرحيل النهائي عن فلسطين، ثم الثغرات التي بدأت تظهر في الصف العربي رغم مظاهر وحدة الكلمة،